مجلة العلوم التربوية

Journal of Educational Sciences

Journal homepage:

http://Scientific-journal.sustech.edu/

واقع تطبيق معايير الجودة الشاملة في البيئة المدرسية والمناهج التعليمية في التعليم الثانوي:من وجهة نظر المعلمين والمعلمات محلية الخرطوم بحري أنموذج

توفيق الزاكى حسن موسى* و علي خالد مضوي

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا , كلية التربية , قسم العلوم التربوية

*عنوان المراسلة: تلفون : 0123378880

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى : الوقوف على واقع تطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم الثانوي بمحلية الخرطوم بحري ذات الصلة بجودة البيئة المدرسية وتوفير الإمكانيات المادية لها، كما هدفت إلى معرفة مدى جودة المقررات الدراسية ومناسبتها للطلاب في جوانبها المختلفة.استخدم الباحثان المنهج الوصفي، تكون مجتمع الدراسة من المعلمين والمعلمات بالمدارس الثانوية بمحلية الخرطوم بحري والبالغ عددهم (1456)معلماً ومعلمة. اختيرت منهم عينة عشوائية بلغت (56)معلماً، و(114) معلمة، وتمثلت أدوات الدراسة في استبانة موجهة إلى كل منالمعلمينوالمعلمات معاً ، أستخدم الباحثان الحزم الإحصائية للبرامج الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات ، وتم تحليل البيانات وفقاً للجداول التكرارية والنسب المئوية، وحساب قيمة مربع كاي والوسط الحسابي لتفسير اتجاه قيمة كاي . توصلت الدراسة لعدد من الاستنتاجات هي:عدم توفر مصادر تمويل كافية لكثير من المدارس تساعد على توفير متطلبات الجودة الشاملة . كما لا يوجد اهتمامبالبيئة المدرسية من حيث: النواحي الغذائية للطلاب أثناء اليوم الدراسي وتوفير الوجبات الصحية للطلاب بأسعار مناسبة، وعدم توفر دورات المياه الكافية والملاعب المدرسية المؤهلة لتنفيذ الأنشطة الرياضية، اضافة الي عدمتوفر المشرف النفسي وعدم توفير الوسائل التعليمية الالكترونية الحديثة وعدم توفير الاستراحات المناسبة للطلاب بالمدارس الثانوية في المحلية. هنالك اهتمام بالبيئة المدرسية في جانب: توفير مصلى مناسب لأداء الصلاة وتوفر احتياطات السلامة عند الطوارئ، والعمل على توفير الإسعافات الأولية في معظم المدارس الثانوية بالمحلية. ضعف جهود الإدارة التربوية عبر إدارة المناهج في تطبيق معايير جودة تأليف المناهج الدراسية وتصميمها، مما ينعكس سلباً على جودة تلك المناهج ومناسبتها من حيث المحتوى والحجم وعدد المقررات لتحقيق الأهداف المطلوبة.

كلمات المفتاحية : معايير الجودة الشاملة،البيئة المدرسية،الإمكانيات المادية، المناهج الدراسية.

ABSTRACT:

This study aimed to investigate to what extent the application of standard quality in secondary schools, which is related to the schools' environment. Also it aimed to know the quality of the courses and its suitability for the students. The researchers used the descriptive method, and the population of the study consist of (1456) male and female teachers of secondary schools, the sample was taken randomly which consists of (170) teachers, (56) male teachers and (114) female teachers. The questionnaire was used as a tool for collecting data, and the researchers used (SPSS) for data analysis. The researchers reached up the following results: there were not enough funds to finance the requirement of total quality, also there was no attention directed to the schools' environmental such as the lack of providing school meals at reasonable prices, providing enough rest rooms (W.Cs), providing enough green fields and play ground, there was not enough technological aids and devices. And some attention was paid to

the schools' environment as result to provide enough rest rooms (W.Cs).As well as providing a suitable place for players and providing requirements to find out medical services. The curriculum administration did not exert enough effort as relates to applying the standards of total quality in designing the curriculum and making its size and content compatible with the curriculum

Keywords:related words , comprehension quality standard, secondary schools' education , schools' environment, schools' courses.

المقدمة : -

الجودة ليستتعبيراً أو مدلولاً حديثاً كما يحسبه البعض،فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ الإِصْلاَحَ ما ٱسْتَطَعْتُ وما تَوْفِيقِي إلا باللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾صدق الله العظيم سورة هود : من الآية 88) وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يُتقنه "رواه الطبراني في الأوسط (891).فالجودة تعني الإتقان وانجاز الأعمال بأفضل طريقة تؤدي لتحقيق الأهداف المطلوبة بكفاءة وفاعلية، وتُعد الجودة في التربية والتعليم المدخل الأساسي للحاق بركب الحضارة والتكنولوجيا وصناعة العقول التي تسهم في بناء الاقتصاد الذي يحقق التنمية المطلوبة والرفاهية للأمم والشعوب، مع ملاحظة أن الصراع بين الدول المتقدمة أصبح قائماً على الوصول بالتعليم لأرقى مستوياته، فللجودة الشاملة في التعليم معايير عالمية للقياس والاعتراف، والانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميُّز، لأننا نعيش في عصر التكنولوجيا والانفجار المعرفي الذي لا مناص من التفاعل معه بكل خصائصه ومعطياته، وتأثيراته وتداعياته، فهو عصر تضاعفت فيه مردودات العلم ونتائجه بمعدلات غير مسبوقة، بدرجة بات العلم فيها العنصر الحاسم في تشكيلالعقل والواقع على حد السواء، ولذلك أصبحت إدارة الجودة الشاملة ثقافةً وسلوكاً لابد من ممارسته وتطبيقه، مما جعلها غاية تتطلع إليها كل المؤسسات والمنشآت وخاصة في المجال التربوي والتعليمي، لأن المستفيد من ذلك أبناء المجتمع الذين هم عماد المستقبل.

ولذلك تهتم هذه الدراسة بماحدث في العقود الأخيرة من تطور كبير في نشر التعليم الثانوي العام والخاص على مستوى العاصمة السودانية والأقاليم، فلابد من النظر في نوعية التعليم وتحسينه وتطويره بغرض مواكبته للتقدم البشري في شتي جوانبه، ولا سيما في جانب جودة مناهجه التعليمية وبيئته المدرسية، ومدى تطبيق مبادئ ومعايير الجودة الشاملة عليهما، عليه يسعى الباحث في هذه الدراسة للكشف عن مدى توافق واقع التعليم الثانوي في السودان بمحلية الخرطوم بحري مع تطبيق هذه المعاييرفي تلك الجوانب المذكورة آنفاً .

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :

ما واقع التعليم في المدارس الثانوية بمحلية الخرطوم بحري من حيث البيئة المدرسية والمناهج في ضوء تطبيق معايير الجودة الشاملة؟ وتتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية :

1- ما واقع تطبيق معايير الجودة الشاملة المرتبطة بالبيئة المدرسية ؟

2- ما واقع تطبيق معايير الجودة الشاملة المرتبطة بالمناهج الدراسية؟

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

التعرُّف على مدى اهتمام الإدارة التربوية والمدرسية بتطبيق معايير الجودة الشاملة المتعلقة بالبيئة الدراسية وتحديد الميزانية المطلوبة لإحتياجات الجودة الشاملة في التعليم وتوفير مصادرها؟

الوقوف على مدى جودة المناهج المدرسية ومناسبة محتوياتها لتحقيق الأهداف التربوية والعلمية المنشودة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، ومن ثم معرفة دور الإدارة التربوية في تطبيق معايير الجودة الشاملة المتعلقةبتطوير المناهج الدراسية مع جهات الإختصاص بإدارة المناهج؟

فروض الدراسة :

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين في واقع تطبيق معايير الجودة الشاملة المرتبطة بالبيئة الدراسية وتوفير الإمكانات المادية في المرحلة الثانوية بمحلية بحري ؟

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين في واقع تطبيق معايير الجودة الشاملة المرتبطة بالمناهج الدراسية في المرحلة الثانوية بمحلية بحري ؟

أهمية الدراسة :

مثل أهمية هذه الدراسة في تناولها لمفهوم مبادئ الجودة الشاملة في التعليم وأهميته وأسسه ومعاييره ومدى تطبيقه بمؤسسات التعليم الثانوي بمحلية بحري في جانبي البيئة المدرسية والمناهج الدراسية، باعتبارهما ركيزة يمكن أن يستند عليها التعليم بغرض التطور والتحسين الذي يُؤدي إلي رفع أداء النظام التعليمي والذي منوط به تحقيق الأهداف التربوية، والمقاصد الوطنية، وتلبية الحاجات البشرية.

كما تتمثل أهميتها أيضاً في لفت نظر المسؤولين من أمر التعليم والمهتمين بجودته والباحثين في هذا المجال، للأهمية والحاجة القصوى لتطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم في تلك الجوانب إن لم تكن مطبقةوإستمراريتها وتفعِيلها إذا كانت موجودة في التربية والتعليم وإداراتها المختلفة وأنها تمثل أهم أدواتها إن لم تكن الوحيدة للتطوير الحقيقي للتربية والتعليم.

حدود الدراسة:

أ. الحدود الموضوعية: معرفة واقع تطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم الثانوي المتعلق بمدى جودة البيئة المدرسية والمناهج الدراسية بمحلية الخرطوم بحري .

ب. الحدود المكانية : المدارس الثانوية بمحلية الخرطوم بحري - ولاية الخرطوم

ج. الحدود الزمنية :2016 م.

الإطار النظري والدراسات السابقة :

الجودة الشاملة في التعليم

مفهوم الجودة الشاملة:يُعتبرمفهوم لجودة الشاملةمن المفاهيم الأكثر انتشاراً الآن لتطوير أساليب العمل في مختلف المجالات، ويشير مفهوم الجودة الشاملة بشكل مجمل إلى مجموعة المعايير والإجراءات التي يهدف تبنيها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المتوخاة للمؤسسة والتحسين المتواصل في الأداء والمنتج وفقاً للأغراض المطلوبة والمواصفات المنشودة بأفضل طرق وأقل جهد وتكلفة ممكنين(رشدي أحمد طعمية,2006م،,ص12، ب.ت).

مفهوم الجودة من منظور إسلامي :تعتبر جودة العمل وإتقانه في جميع مناحي الحياة وضروبها من أهم صفات الفرد المسلم الحق ، ومن أساسيات ديننا الحنيف ، ونلاحظ ذلك في عدة مواضع في كتاب الله تعالى وفي سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد وجه سبحانه إلى أن صفتي الحفظ والعلم أساس لنجاح العامل في عمله وسبب لجودة العمل وإتقانه، ولأهمية الجودة في العمل بالنسبة لحياة الناس ربطها بمفهوم الإيمان سلوكاًعمل وبالتالي نلاحظ تكرارها في محكم التنزيل صراحةً ومجازاً وضمناً وتشبيهاً وأمراً ، وفي ذلك لنا أن نتبر في معاني وتفسير القرآن ، وتلخيصاً لمفهوم الجودة في الإسلام يمكننا تدبر الآيات التالية إضافة لما سبق :-

((**وَقُلِ اعمَلوا فَسَيَرَى اللَّـهُ عَمَلَكُم وَرَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ**)) (التوبة : 105).

((وأحسنوا إن الله يحب المحسنين 195)) (البقرة : 195).

((وتعاونوا على البر والتقوى 2)) (المائدة : 2).

((وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان 9)) (الرحمن : 9).

ثم يأتي تأكيد السنة المطهرة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، الآتي على سبيل المثال لا الحصر :-

[إن الله كتب الإحسان على كل شئ] .

[لا تكونون إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطّنوا أنفسكم أن تحسنوا وإن أساؤا فلا تظلموا].

[إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً فليتقنه].

[إن الله كتب الإحسان على كل شئ فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته]

مفهوم الجودة الشاملة في التعليم :يمكننا القول أن إدارة الجودة الشاملة في القطاع التربوي تعرف بأنها "عملية إستراتيجية إدارية ترتكز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التي تتمكن في إطارها من توظيف مواهب العاملين واستثمار قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعي لتحقيق التحسين المستمر للمنظمة " (سوسن شاكر،محمد عواد ، 2008م، 117).

وبصورة عامة يمكننا القول أن مفهوم جودة التعليم هو عبارة عن مجموعة من الشروط والمواصفات التي يجب أن تتوافر في العملية التعليمية لتلبية حاجات المستفيدين منها وإعداد مخرجات تتصف بالكفاءة لتلبية متطلبات المجتمع ويتطلب مفهوم جودة التعليم وجود معايير إجرائية ترتبط بعناصر العملية التعليمية بغرض تنفيذ عمليات التطوير والتحسين المطلوبة.

معايير الجودة الشاملة المرتبطة بعناصر العملية التعليمية : (احمد إبراهيم أحمد، 2006م,ص23)

- معايير الجودة المرتبطة بالأهداف.

- معايير الجودة الخاصة بالمناهج الدراسية.

- معايير الجودة الخاصة بالمعلمين.

- معايير الجودة الخاصة بالتلاميذ .

- معايير الجودة الخاصة بالوسائط التعليمية.

- معايير الجودة الخاصة بالتمارين والتدريبات.

- معايير الجودة الخاصة بالاختبارات والامتحانات .

وعليه يُمكن أن تُعتبر الفلسفة الإدارية للجودة الشاملة من خلال تلك المعايير السابقة تهدف إلى عدة نقاط يمكن توضيحها فيما يلي.

أهداف تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في التعليم :

يُعتبر إشباع الحاجات الفكرية والأكاديمية والمهنية والروحية وغيرها من جهة، ومن جهة أخري فهي فلسفة ذات معالم جديدة تتبلور وتتضح في الآتي:(أحمد إبراهيم احمد, 1999م، ص 83)

قبول التغير والتعامل معه باعتباره حقيقة.

السعي إلى تحقيق السبق والتميز.

التركيز على الجودة.

الأخذ بمفاهيم العمل الجماعي

الرؤية المشتركة .

توفير قاعدة بيانات متكاملة .

التركيز على العميل داخل المنظمة .

القيادة الفعالة . "

وعليه فإن من أشكالالتغير الإيجابي الذي يمكن أن يتحقق في جودة الأداء لتحقيق تلك الأهداف: (عباس محمد، رحمة عثمان،200م, ص40)

التحفيز على التميز والإبداع .

تطوير أساليب العمل .

تحسين بيئة العمل .

الارتقاء بمهارات العاملين .

الحرص على بناء وتعزيز العلاقات الإنسانية.

تقوية الولاء للعمل في المؤسسات التربوية التعليمية .

تقليل إجراءات العمل الروتينية ، واختصارها من حيث: الوقت والجهد والتكلفة.

الأهداف الإجرائية للجودة الشاملة في العملية التعليمية :

التركيز على إرضاء الزبائن (المنتفعين أو العملاء) .

التفكير والتخطيط ووضع الأهداف المتوسطة والبعيدة .

إشراك جميع من لهم علاقة بالمؤسسة في العمليات الإنتاجية والخدمية وإعطائهم الأهمية والمكانة والاحترام .

إعداد العاملين وإعادة تدريبهم وإكسابهم مهارات جديدة ليؤدوا عملهم على أحسن وجه وضمن المستويات والمعايير النوعية المنشودة .

الالتزام بالتحسين المستمر (إلتزام استراتيجي ثابت من قبل جميع العاملين في المؤسسة بتامين الجودة) .

الحيلولة دون حدوث المشاكل وعدم الانتظار إلى حين وقوعها(سوسن شاكر، 2008م ، 118).

ولما كان الهدف النهائي من العملية التعليمية إعداد متعلم يستطيع أن يتعلم في المستقبل , نتناول فيما يلي بعض:

الخطوات التي يمكن من خلالها إدخال مفاهيم الجودة في المناهج التعليمية ، وهي: (رشدي طعمية, 2006م,ص86):

تحديد من هم المستهدفون بهذه الخدمة (التعليم).

تحديد أهداف التربية من أجل الجودة.

تحديد مسوغات ومبررات التربية من أجل الجودة.

تحديد مضامين ومجالات ومفاهيم الجودة لتعديل المناهج.

اختيار المداخل (الاستراتيجيات) المناسبة لإدخال مفاهيم ومبادئ وقواعد الجودةفي المناهج.

تحليل مضامين الكتب وضبطها.

تصميم المناهج وفق المدخلات المعتمدة.

التقويم الأولي.

التجريب النهائي.

تحليل النتائج.

أهمَّ أساليب تطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم:لتنفيذ الجودة الشاملة في التعليم وضبطها بغرض تحقيق أهدافها للمخرجات التربوية والتعليمية، في تشجيع ودعم التحسين المستمر، فلابد من استخدام عدد من الأساليب لذلك أهمها:-

أسلوب التقويم الذاتي :عُرِّف على أنه " إجراء مهم لقياس كفاءة أي مؤسسة تعليمية ، وتقوم به المؤسسةذاتياً وبشكل رسمي لاختبار نفسها والوقوف على مواطن القوة ومواطن الضعف في فاعليتها". وعلى الرغم من عدم توافر تفاصيل معينة عن عملية التقويم الذاتي، إلا أن التقويم الشامل الذاتي لمؤسسات التعليم يستند إلى الافتراضات- الموضوعية التي يجب مراعاتها:(محمد بن شحات، 2003م، ص 77)، كما يستند أسلوب التقويم الذاتي على الأسس التالية: (عصام الدين برير، 2010م ،ص 50):

تأكيد أن التقويم الذاتي مسئولية داخلية يقوم بها نخبة من الهيئة التدريسية والإداريين.

تأكيد أن التقويم عملية مستمرة.

تأكيد أن التقويم عملية شاملة لمدخلات وعمليات ومخرجات التعليم والعوامل الخارجية المؤثرة فيه.

إن التقويم أساس جوهري لضمان جودة برامج المؤسسة التعليمية

أن التقويم أساس لاتخاذ القرارات الرشيدة.

إن التقويم أساس جوهري للتخطيط المستقبلي.

إن التطوير هو الهدف النهائي من التقويم.

إن التقويم عملية مفيدة لبناء الفهم المشترك داخل مؤسسات التعليم لأهدافها ونقاط قوتها وضعفها.

تأكيد أن التقويم الذاتي ينبغي أن يكون شاملاً في فحص كل أبعاد المؤسسة التعليمية من حيث المدخلات والعمليات والمخرجات والبيئة الخارجية المؤثرة فيها، وأن يعني هذا التقويم بمتطلبات الاعتراف الأكاديمي ودعم القرارات والتخطيط.

المحاور العامة لتحقيق الجودة في التربية : (احمد الخطيب, 2002م,ص75):

دراسة نظم الجودة.

تركيز الجودة في التربية على مبدأ الوحدة العلمية.

تأكيد مشاركة الأفراد والمؤسسات في تشخيص معوقات الجودة والسعي لحلها.

التركيز على دراسة آثار عدم تطبيق الجودة حاليا في كل القطاعات.

أبراز مشكلات عدم بلوغ الجودة وترابط المشكلات.

التربية من أجل الجودة هي تربية ممتدة مدى الحياة ابتداء بما قبل المدرسة حتى نهاية التعليم العالي ومن خلال قنوات وسائل الإعلام.

معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة :على الرغم من أن تطبيق نظام الجودة في التعليم بالسودان أمره ضروري تحتمه ضرورة التنمية بالبلاد، والحاجة المحلية والعالمية لكوادر بشرية مؤهلة وذات مهارات عالية لتجويد مخرجات العملية التربوية والتعليمية، إلا أننا نجد كثيراً من المعوقات التي تحول دون تطبيقه بصفة كاملة وشاملة أهمها :- (عباس محمد ،رحمة عثمان ، 2007م ،ص52)

ضعف مساندة القيادة الإدارية العليا .

تركيز القيادة على الجانب الإعلامي .

رغبة القيادة في المحافظة على مكتسبات الإدارة التقليدية .

عدم رغبة القيادة في تطبيق الجودة على نفسها .

نزعة القيادة في التعامل مع الجودة كأسلوب آخر للرقابة والمتابعة .

تدني حماس القيادة بعد التطبيق .

رغبة القيادة في الحلول السريعة .

وجود أولويات أ ُخرى لدي القيادة .

مقاومة التغيير.

التركيز على النتائج الكمية .

عدم المعرفة بمتطلبات تطبيق الجودة .

عدم وجود الحافز والدافع لتطبيق الجودة "

وعليه يمكننا القول أن كل تلك المعوقات سابقة الذكر يرجع سبب وجودها لأربعة أسباب رئيسية وهي:- (الأسبابالاقتصادية، الأسبابالاجتماعية، الأسباب فنية، الأسبابالسياسية والايدولوجيا).

التعليم الثانوي الحديث في السودان :لقد فرض العصر الحالي بإيقاعه السريع في كل مجالات الحياة تحديات عديدة ويجب على التعليم الثانوي من خلال مناهجه وطرقه أن يستجيب لها في ضوء الوصول إلى مستقبل منشود، فهذا التحدي قادنا إلى البحث عن رؤية جديدة للمدرسة الثانوية وواقعها من خلال مدى تطبيق معايير الجودة الشاملة. وهذا مايجعلنا في حاجة للتعرُّف على أنواع هذا التعليم وأبرز مشكلاته التي تواجهه في كافة الجوانب ولا سيما التربوية والفنية منها على السواء، ومحاولة إيجاد الحلول لها ما أمكن ذلك.

أنواع التعليم الثانوي في السودان:

1. التعليم الثانوي الأكاديمي.

2. التعليم الثانوي الفني: (ويشمل الثانوية الزراعية والثانوية الصناعية والمعاهد الفنية).

3. التعليم الثانوي الشامل:

ويعطي هذا النوع المدرسة المهنية المجمعة كما في التجربة الأردنية ويتخذ عدة مسارات: (مسار المهن الاجتماعية ، مسار المهن البيولوجية ، مسار المهن التقنية).

الدراسات السابقة :

دراسة : فيلب نورمان لوشام (2013 م) بعنوان : مدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الثانوي في جنوب السودان قبل الانفصال ، رسالة دكتوراة في التربية ، مناهج وطرق تدريس في جامعة النيلين .هدفت إلى تسليط الضوء على مدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الثانوي في دولة جنوب السودان،والتعرف على التحديات التي تواجه تطبيق معايير الجودة الشاملة ، كما هدفت إلى تقديم رؤى مستقبلية لحل مشكلات الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الثانوي في جنوب السودان قبل الانفصال. تكون مجتمع البحث من معلمي ومعلمات المدارس الثانوية بدولة جنوب السودان ويبلغ عددهم، (2191معلماً ومعلمةً)، تمّ اختيار عينة عشوائية قوامها (900معلماً ومعلمةً)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة لجمع المعلومات، ومن أهمَّ نتائجه :معايير الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الثانوي في جنوب السودان غير مطبقة ولا يتم استخدام الأساليب الحديثة والمتطورة في الإدارة والتقويم المستمر لأداء العاملين في المدارس الثانوية بدولة جنوب السودان.عدم تحفيز المعلمين وعدم توفير النمو المعرفي المتجدد وسوء الإختيار في التوظيف ، وغياب التدريب المستمر.افتقار المدارس للتجهيزات والوسائل والبيئة الصالحة ، وغياب مشاركة الطلاب في العملية التعليمية . وعدم الاهتمام بجودة التعليم ، ووجود مشكلات ثقافية واجتماعية .

دراسة : مواهب الصديق الضو النور ، بعنوان : الجودة في التعليم الثانوي بين النظرية والتطبيق ، دراسة حالة بولاية النيل الأزرق ، رسالة دكتوراة في جامعة الزعيم الأزهري، 2011 م.هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع الجودة الشاملة في التعليم الثانوي بولاية النيل الأزرق . والتعرف على مدى استخدام معايير الجودة الشاملة في مهارات التدريس بالمرحلة الثانوية ومعرفة مدى وعى مديري المرحلة الثانوية وموجهوها ومعلموها بولاية النيل الأزرق بمعايير الجودة الشاملة واهتمامهم بها ومدى استخدامهملها. تكون مجتمع الدراسة من موجهيالمرحلة الثانوية بولاية النيل الأزرق وعددهم عشرون موجهاً تمّ أخذهم جميعاً لعينة للدراسة، وجميع مديري المرحلة الثانويةِ بولاية النيل الأزرق وعددهم أربعون مديراً ومديرةً ، ومعلمو المرحلة الثانوية بولاية النيل الأزرق وعددهم (1275)، تمَّ أخذ عينةعشوائية منهم عددها (205) معلمً ومعلمة. استخدم الباحث المنهجالوصفي، وأداتيالاستبانة والمقابلة لجمع المعلومات . ومن أهمَّ النتائج :معلمو المرحلة الثانوية بولاية النيل الأزرق : راضون عن عملهم في مهنة التدريس ، ويراعون الفروق الفردية بين الطلاب ، ويستطيعون تحضير الحصص بطريقة جيدة ولكنهم يعانون من عدم وجود التدريب الكافي لهم .

ما يُستفاد من الدراسات السابقة :

إستفاد الباحثان من الدراسات السابقة في عدة جوانب منها :

-صياغة مشكلة الدراسة وتحديدها تحديداً دقيقاً .

-تكوين تصوُّر شامل لموضوع الدراسة الحالية وذلك من خلال ما إتبعته الدراسات السابقة من مناهج وطرق بحث إجرائية وأساليب إحصائية وما أسفرت عنه من نتائج وما توصلت إليه من توصيات، وما تقدمت به من مقترحات .

- كما استفادا من الدراسات السابقة في كيفية استخلاص النتائج وصياغتها ومقارنتها مع نتائج الدراسة الحالية.

- كما استفادا منها في تصميم دراستهما وترتيبها.

العلاقة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة :

اتفقتالدراسة الحالية مع دراسة : فيلب نورمان لوشامفي أهمَّ نتائجها وهي معايير الجودة الشاملة في جنوب السودان غير مطبقة، إلا أن هنالك تطبيق جزئي لبعض المعايير في محلية بحري .

كما اتفقتالدراسة الحالية مع دراسة : مواهب الصديق الضومع الدراسة الحالية في التشابه في صياغة الأهداف، حيث أن أهداف الدراسة تعتبر جزء من أهداف الدراسة الحالية، وكان الاختلاف واضحاً في عدد الأهداف وبالتالي في حدود نطاق مشكلة البحث الموضوعية، وعدد محاور البحث وجوانبها المختلفة وعباراتها، بالإضافة للحدود الزمنية والمكانية.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة : استخدم الباحثان المنهج الوصفيالتحليلي لأنه من أكثر مناهج البحث استخداماً وملائمة لمثل هذا النوع من الدراسات الإنسانية.

مجتمع الدراسة:يتكون مجتمع الدراسة من (معلمين ومعلمات المدارس الثانوية بمحلية الخرطوم بحري)، البالغ عددهم (1456) معلم ومعلمة .

عينة الدراسة :تم اختيار عينة عشوائية للدراسة عددها (170) معلم ومعلمة من مجتمع الدراسة .

أداة الدراسة : استخدم الباحثان الاستبانة لجمع البيانات الاولية من عينة الدراسة حيث قام بتصميم الإستبانة في صورتها الأولية، قام الباحثان بعرض الاستبانة بعد تصحيحها على عدد من المحكمين للتأكد من دقة العبارات وصلاحيتها لتحقيق أهداف البحث، حيث قام الباحثان بتعديل الملاحظات حسب آراء المحكمين بتعديل بعض العبارات حذفاً أو إضافة أو صياغة ومن ثم أصبحت الاستبانة في شكلها النهائي من محورين هما :

المحور الأول : معايير الجودة الشاملة المرتبطة بالبيئة المدرسية والإمكانات المادية.

المحور الثاني : معايير الجودة الشاملة المرتبطة بالمناهج الدراسية.

ثبات الاستبانة وترابط فقراتها:الثبات يعني أن تعطي الإستبانة نتائج متقاربة أو نفس النتائج إذا أعيد تطبيقها أكثر من مرة في نفس الظروف وللتحقق من ذلك تم توزيع (50) استمارة لعينة استطلاعيةباستخدام طريقة الاتساق الداخلي (الفاكرونباخ) ولقد كان معامل ألفا كرونباخ = (0.97) وهو معامل ثبات عال يدل على ثبات المقياس وصلاحيته للدراسة ومعامل الصدق هو الجزر التربيعي لمعامل الثبات فبالتالي هو (0989) وهذا يدلإحصائياً على إن هنالك صدق عال للمقياس وصالح للدراسة مما يؤكد دقة الاستبانة وتمتعها بالثقة والقبول لما ستخرج به هذه الدراسة من نتائجكما موضَّح في الجدول التالي :

جدول رقم (1):يوضِّح معامل الفاكرنوباخ للثبات والصدق لكل محور

الرقم	المحور	عدد الفقرات	الثبات	الصدق
1	البيئة المدرسية والامكانات المادية	17	0.95	0.97
2	المناهج الدراسية	16	0.97	0.98
الاستبانة		33	0.979	0.989

كيفية توزيع الاستبانة وجمعها :

قام الباحثان بتوزيع عدد(180) استبانة للمعلمين بالمدارس الثانوية بمحلية بحري وزيارة المدارس ميدانياً مع مراعاة التوزيع الجغرافي لتلك المدارس،وتمكن بمساعدة بعض المعلمين والمديرين من جمع عدد (170) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي من المستهدفين في عينة البحث، الموضَّحة أعلاه .

أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة تم تحليل البيانات باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). متمثلة في التكرارات والنسب المئوية وحساب قيمة مربع كاي لاختبار الدلالة الإحصائية للفروض، وحساب الوسيط لقيمة مربع كاي لتفسير العبارات حسب المقياس الخماسي للإستبانة.

عرض البيانات و تحليلها و مناقشة النتائج :

المحور الأول : معايير الجودة الشاملة المرتبطة بالبيئة المدرسية والإمكانات المادية.

جدول رقم (2): يبين التوزيع التكراري والنسب المئوية وقيمة مربع كاي وحساب الوسط الحسابي لإجابات أفراد الدراسة علي عبارات المحور الأول.

الرقم	العبارات القياسية :تحرص الإدارة التربوية على أن تكون البيئة	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	قيمة مربع كاى	الوسط الحسابي
1	مصادر التمويل بها كافية لتوفير متطلبات إدارة الجودة في التعليم	19 %11.2	31 %18.2	26 %15.3	76 %44.7	18 %10.6	68.2	2.74
2	تتوفر بها معينات العمل المطلوبة في كافة الجوانب	24 %14.1	33 %19.4	19 %11.2	81 %47.6	13 %7.6	87.5	2.84
3	توجد بها حمامات مناسبة لعدد الطلاب	25 %14.7	50 %29.4	16 %9.4	62 %36.5	17 %10	51	3.02
4	توجد بها خدمات بوفيه ممتازة	28 %16.5	30 %17.6	16 %9.4	86 %50.6	10 %5.9	107.5	2.88
5	تكون أسعار الوجبات مناسبة لجميع التلاميذ	33 %19.4	40 %23.5	17 %10	68 %40	12 %7.1	57.8	3.08
6	يوجد فيها مرشد نفسي للتلاميذ	49 %28.8	82 %48.2	9 %5.3	19 %11.2	11 %6.5	114.9	3.81
7	تتوفر بها الإسعافات الأولية المطلوبة	35 %20.6	80 %47.1	13 %7.6	29 %17.1	13 %7.6	88.9	3.55
8	تتوفر وسائل حركة في الوصول السريع للوحدات الصحية	35 %20.6	69 %40.6	17 %10	31 %18.2	18 %10.6	52.4	3.42
9	توجد ملاعب مدرسية مؤهلة للمناشط	25 %14.7	41 %24.1	9 %5.3	83 %48.8	12 %7.1	107.1	2.90
10	تتوفر فيها استراحة مهيأة للتلاميذ	24 %14.1	32 %18.8	10 %5.9	88 %51.8	16 %9.4	115.3	2.76
11	يوجد بها مصلى مناسب لأداء الصلاة	41	80	9	29	11	98.4	3.65

		%24.1	%47.1	%5.3	%17.1	%6.5		
12	تتوفر بها احتياطات السلامة عند الطوارئ	27	42	45	41	15	18.9	3.14
		%15.9	%24.7	%26.5	%24.1	%8.8		
13	البنية التحتية (المباني- الكهرباء- المياه) مكتملة بالمدرسة	36	43	13	68	10	66.4	3.15
		%21.2	%25.3	%7.6	%40	%5.9		
14	من حيث (التشجير- التهوية- النظافة) محفزة للعمل.	32	58	6	63	11	80.4	3.21
		%18.8	%34.1	%3.5	%37.1	%6.5		
15	بها وسائل تعليمية تتسم بالحداثة	25	36	12	75	22	70.4	2.80
		%14.7	%21.2	%7.1	%44.1	%12.9		
16	الكتب المدرسية فيها متوفرة لجميع التلاميذ	42	39	8	70	11	76.2	3.18
		%24.7	%22.9	%4.7	%41.2	%6.5		
17	مقاعد الإجلاس المدرسي متوفرة لجميع التلاميذ	40	47	8	65	10	71.1	3.24
		%23.5	%27.6	%4.7	%38.2	%5.9		

نتائج التكرارات أعلاه لا تعنى أن جميع المبحوثين متفقون على ذلك، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين في أعداد (أوافق بشدة ، أوافق ، غير متأكد ، لا أوافق، لا أوافق بشدة) للنتائج أعلاه تم استخدام مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجاباتوحساب قيمة الوسط الحسابي لتفسير قيمة مربع كاي واستنتاج دلالتها الإحصائية، وبهذا أمكن التحقق من الفرض الثاني : (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين في واقع تطبيق معايير الجودة الشاملة المرتبطة بالبيئة المدرسية وتوفير الإمكانيات المادية في المرحلة الثانوية بمحلية بحري في المرحلة الثانوية بمحلية بحري).وعليه يمكننا استخلاص النتائج على النحو التالي :-

هنالك غياب لتطبيق معايير الجودة الشاملة في معظم جوانب البيئة المدرسية والإمكانات المادية في الكثير من مدارس التعليم الثانوي بمحلية الخرطوم بحري، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المفحوصين لصالح غير الموافقين).

الإجابات علي عبارات هذا المحور تحقق فرضية الدراسة رقم (1)، (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اجابات المبحوثين في واقع تطبيق معايير الجودة الشاملة المرتبطة بالبيئة المدرسية وتوفير الإمكانات المادية في المرحلة الثانوية بمحلية بحري) . وبالتالي تجاوب علي سؤال الدراسة رقم (2) والذي نصه : ما واقع تطبيق معايير الجودة الشاملة المرتبطة بالبيئة المدرسية ؟

المحور الثاني : معايير الجودة الشاملة المرتبطة بالمناهج الدراسية.

جدول رقم (3): يبين التوزيع التكراري والنسب المئوية وقيمة مربع كاي وحساب الوسط الحسابي لإجابات أفراد الدراسة علي عبارات المحور الأول.

الرقم	العبارات القياسية : تحرص الإدارة التربوية على أن تكون المناهج المدرسية	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	قيمة مربع كاى	الوسط الحسابي

1	تناسب محتوياتها أعمار التلاميذ في الصفوف المختلفة	32 %18.8	45 %26.5	11 %6.5	26 %15.3	56 %32.9	35.4	3.676
2	حجم محتوى الكتب مناسب لأعمار التلاميذ في استيعابه	32 %18.8	40 %23.5	5 %2.9	32 %18.8	61 %35.9	47.5	3.247
3	تحقق الأهداف التربوية المطلوبة	36 %21.2	39 %22.9	13 %7.6	70 %41.2	12 %7.1	66.2	3.188
4	تحقق الأهداف العلمية المنشودة	34 %20	50 %26.5	57 %33.5	21 %12.4	8 %4.7	47.9	3.147
5	تصاغ أمثلتها من واقع المجتمع مع مراعاة التطور	31 %18.2	45 %26.5	59 %34.7	26 %15.3	9 %5.3	42.5	2.923
6	تراعي في مقرراتها القيم الدينية	49 %28.8	46 %27.1	57 33.5	7 %4.1	11 %6.5	63.4	2.741
7	تتدرج من السهل إلى الصعب في المحتوى	43 %25.3	42 %24.7	9 %5.3	66 %38.8	10 %5.9	69.7	2.947
8	تتدرج من البسيط إلى المعقد	38 %22.4	41 %24.1	16 %9.4	65 %38.2	10 %5.9	56.6	2.923
9	تتصف بالتسلسل المنطقي لوحداتها	31 %18.2	50 %29.4	14 %8.2	63 %37.1	12 %7.1	58.5	3.035
10	يتصف محتواها بالتشويق	25 %14.7	41 %24.1	14 %8.2	76 %44.7	14 %8.2	79.2	3.035
11	عدد المقررات مناسب لكل فرقة دراسية	20 %11.8	40 %23.5	11 %6.5	74 %43.5	25 %14.7	71.8	2.947
12	أحجامها متناسبة مع الجدول الزمني لإنجازها	27 %15.9	44 %25.9	11 %6.5	69 %40.6	19 %11.2	62.6	2.923
13	تعبر عن حاجات التلاميذ وثقافتهم	24	45	13	70	18	65.1	3.035

		%14.1	%26.5	%7.6	%41.2	%10.6		
14	تتصف بالمرونة في التغيير والتعديل.	27	43	20	69	11	61.2	3.035
		%15.9	%25.3	%11.8	%40.6	%6.5		
15	تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ	28	45	15	69	13	64.2	2.917
		%16.5	%26.5	%8.8	%40.6	%7.6		
16	توازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية للمحتوى	25	39	17	75	14	119.7	2.829
		%14.7	%22.9	%10	%44.1	%8.2		

نتائج التكرارات أعلاه لا تعنى أن جميع المبحوثين متفقون على ذلك، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين في أعداد (أوافق بشدة ، أوافق ، غير متأكد ، لا أوافق، لا أوافق بشدة) للنتائج أعلاه تم استخدام مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجاباتوحساب قيمة الوسط الحسابي لتفسير قيمة مربع كاي واستنتاج دلالتها الإحصائية، وبهذا أمكن التحقق من الفرض الثاني : (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين في واقع تطبيق معايير الجودة الشاملة المرتبطة بالمناهج الدراسية في المرحلة الثانوية بمحلية بحري).وعليه يمكننا استخلاص النتائج على النحو التالي :-

ضعف جهود الإدارة التربوية عبر إدارة المناهج في تطبيق معايير جودة تأليف المناهج الدراسية وتصميمها، مما ينعكس سلباً على جودة تلك المناهج ومناسبتها من حيث المحتوى والحجم وعدد المقررات لتحقيق الأهداف المطلوبة.

الإجابات علي عبارات هذا المحور تحقق فرضية الدراسة رقم (2) ،(توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين في مدى تطبيق معايير الجودة الشاملة المرتبطة بالمناهج الدراسية في المرحلة الثانوية بمحلية بحري؟) وبالتالي تعتبر تجاوب علي سؤال الدراسة رقم (2) والذي نصه : ما مدى واقع تطبيق معايير الجودة الشاملة المرتبطة بالمناهج الدراسية؟

خاتمة الدراسة :

الاستنتاجات :توصلت الدراسة إلي الاستنتاجات التالية :-

1. هنالك غياب لتطبيق معايير الجودة الشاملة في معظم جوانب البيئة المدرسية والإمكانات المادية في الكثير من مدارس التعليم الثانوي بمحلية الخرطوم بحري، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المفحوصين لصالح غير الموافقين).

2. ضعف جهود الإدارة التربوية عبر إدارة المناهج في تطبيق معايير جودة تأليف المناهج الدراسيةوتصميمها، مما ينعكس سلباً على جودة تلك المناهج ومناسبتها من حيث المحتوى والحجم وعدد المقررات لتحقيق الأهداف المطلوبة.

توصيات الدراسة :

ضرورة حرص الإدارة التربوية على توفير مصادر تمويل كافية لكثير من المدارس،لتتمكن من تسيير العمل وفق متطلبات الجودة الشاملة في كافة جوانب الإدارة، كما يجب أن تهتم بالبيئة المدرسية بصورة كبيرة في جانب: {النواحي الغذائية للطلاب وتوفير الوجبات الصحية للطلاب بأسعار مناسبة، وتوفر دورات المياه الكافية، والملاعب المدرسية المؤهلة لتنفيذ المناشط الرياضية،وتوفير المشرف النفسي،وتوفير الوسائل التعليمية الالكترونية الحديثة وتوفير الاستراحات المناسبة للطلاب بالمدارس .}، ممايعكس إيجاباً على بناء شخصياتهموزيادةتحصيلهم الأكاديمي.

يجب أن تعمل الإدارة التربوية علىتوفير آلية مناسبة تعمل على تطبيق معايير جودة تأليف المناهج الدراسية وتصميمها ومناسبتها من حيث المحتوى والحجم وعدد المقررات لتحقيق الأهداف المطلوبة، بالتنسيق مع الجهات المختصة.

اقتراحات لبحوث أخري :

بناءاً علي هذه الدراسة وتكملة لما جاء فيها يري الباحث ضرورة البحث في الموضوعات التالية :

دراسات مماثلة في ولايات السودان الأخرى عبر محلياتها .

أسباب القصور في تطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم العام .

تطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم العام (المشكلات والحلول من منظور استراتيجي).

المصادر والمراجع

المصادر :

1/ القرآن الكريم

2/ الأحاديث النبوية

3/ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة ،1992م .

قائمة المراجع :

أحمد إبراهيم أحمد، (2006م). نحو تطوير الإدارة المدرسية، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية.

أحمد إبراهيم أحمد, (1999م). نحو تطوير الإدارة المدرسية , مكتبة المعارف الحديثة , الإسكندرية.

أحمد الخطيب، رداح الخطيب، (2006م). إدارة الجودة الشاملة،ط2 ، عالم الكتب للنشر- عمان، الأردن.

أحمد الخطيب، (1999م). إدارة الجودة الشاملة- نموذج مقترح لتحسين نوعية إدارة الجودة الشاملة في القرن الواحد والعشرين، ورقة عمل منشورة، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك.

حامد عبد السلام زهران ، (1971م). علم نفس النمو : الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة.

رشدي أحمد طعمية, (2006م). الجودة الشاملة في التعليم، دار المسيرة للنشر والتوزيع،الأردن، عمان.

سوسن شاكر، محمد عواد، (2008م). الجودة في التعليم، دار صفاء للنشر والتوزيع- عمان، ط1.

عباس محمد أحمد، رحمة عثمان محمد، (2007م). إدارة الجودة الشاملة في التعليم، شركة مطابع السودان للعملة، منشورات جامعة السودان المفتوحة.

عصام الدين برير، (2010م). جودة التعليم وأهداف الألفية الثالثة ، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.

مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية ، العدد الثاني ، عام 1409هـ ، ص399.

محمد بن شحات ، (2003م). الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في التعليم، دار الخريجين للنشر والتوزيع/الرياض، المملكة العربية السعودية.

فيلب نورمان لوشام ،(2013م). " مدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الثانوي في جنوب السودان قبل الانفصال "، رسالة دكتوراة غير منشورة في التربية ، مناهج وطرق تدريس في جامعة النيلين.

مواهب الصديق الضو النور،(2011م)." الجودة في التعليم الثانوي بين النظرية والتطبيق ، دراسة حالة بولاية النيل الأزرق" ، رسالة دكتوراة في جامعة الزعيم الأزهري.